تعقيب على خبر

لفت أحد الأصدقاء نظري إلى أن الدكتور زكي مبارك قد ذكر اسمي في فقرة من تلك الفقرات التي يكتبها كل أسبوع مما يسميه (الحديث ذو شجون)، فقرأت ما كتب الدكتور فإذا به قد أقحم في مقاله ذكر الثقافة والرسالة كأنه يرى بينهما، أو كأنه يريد أن يفهم قراءه أن هاتين الصحيفتين الأدبيتين تتنازعان وتتخاصمان. ولقد كنت من قبل أكتب في الرسالة، وأنا اليوم أكتب في الثقافة، ولا أعرف بينهما غير ما يكون بين صحيفتين تحاول كل منهما أن تؤدي واجبها نحو الأدب على طريقتها

وعجبت أن يكون للدكتور زكي مبارك مثل هذه القدرة على الابتكار في مثل حديثه هذه المرة؛ فإن الأمر لم يزد على أني سمعت من بعض الأصدقاء في السودان أن الأستاذ الزيات قد اعتزم زيارة ذلك القطر الشقيق وأنهم يرحبون بزيارته، فأثنيت على الأستاذ بما علمت، وأردت أن أحمل إليه هذه التحية فلم أجده بالقاهرة، ولقيني الدكتور زكي مبارك عفواً فحملته هذه التحية إليه فإذا به ينسج من هذه القصة القصيرة حديثه العجيب.

رد الدكتور تحيتي بما تهيأ له من القول في أسلوبه الصاخب فكان أسوأ رد على التحية

وأما الموازنة بين الثقافة والرسالة فما ينبغي لنا معشر الكتاب فيهما أن نتحدث عنها، والحكم فيما يكتب الكتاب إنما يرجع إلى القراء في أقطار الأرض. وإذا كان الدكتور يريد أن يسدي نصحا فليجعل كل همه في خدمة الرسالة الغراء، فهذا دين في عنقه الصحيفة التي توسع صدرها لما يكتب دون غيرها ممن لا يوليه مثل هذه الثقة. وإذا كان لنا أن نبيح لنفسنا ما أباح لنفسه من حق إسداء النصيحة فإنا نرجو أن يعنى بأسلوبه في الكتابة، وأن يتخير الموضوعات الجديرة بوقت قرائه، وأن يرفع مستوى كتابته إلى ما يتطلبه العصر الحاضر من أدب القول وجمال الأسلوب والبناء الإنشائي والتعمق في التفكير، وأن يحاول أن يخفض من صوته ويقصد إلى معناه

ونحن إذ نسدي إليه هذه النصيحة لا نقصد إلا خيره وخير الأدب إذا كان يعنى حقاً برأي القلم العربي في أدب مصر

محمد فريد أبو حديد

محصول «الرسالة»

إلى صديقي الدكتور مبارك:

من النافع للمتأدب أن يتخير الأطايب في محصول «الرسالة» ويدونه في دفتر خاص، كما يفعل صاحبك الموظف برياسة مجلس الوزراء.

ونافعة أيضاً إهابتك بأصدقاء «الرسالة» أن يتعقبوا كل عدد بالنص على ما فيه من دقائق تفوت بعض القراء

والأنفع من هذا وذاك — في رأيي — أن يتناول الناقد مواضيع «الرسالة» كلها فيميز بين الغث والسمين، ويشير إلى الفج والناضج، ويدل على النافع والحسن، كما تفعل المجلات الأوربية الراقية، ولأن القارئ في حاجة ماسة إلى من يدله ويهديه ويجرعه أطايب «المحصول» الأدبي تجريعاً

وأزعم أن لا كبير فرق بين صحيفة دورية يشترك في تحريرها طائفة من الكتاب، وبين كتاب ينفرد في تأليفه وتصنيفه كاتب واحد، وقد جرت العادة عند النقاد أن يتناولوا الكتاب ومؤلفه ويسكتوا عن الصحيفة الدورية

فطنت لهذا التقصير من جانبنا، فاقترحت على صديقنا الزيات أن أتناول بالنقد مجلاتنا المحترمة: المقتطف والهلال، والثقافة «والرسالة»، لأنها أخلق بالنقد من كثير من مؤلفات ما نكاد نقرأ بضع صفحات منها حتى نطرحها جانباً

أتعرف يا مبارك بما ذا أجاب صديقنا الزيات وقد استحسن الفكرة ورحب بها؟

قال: كتابان لا يصلحان لهذا الضرب من النقد: أنت والدكتور مبارك، لأنكما لا ترفقان في النقد ولا ترحمان. وهل من دليل أسطع من أنكما غير محبوبين من المؤلفين؟؟؟!

ولست بناقل إليك تتمة حديث صديقنا الزيات عن النقد

والنقاد ، لأني أعرف أنك لا ترضى مثلي عن الليونة وما تحتها من معان تشل الروح الأدبي ولا تسمو به إلى الأوج

ولا إخالك إلا معتقداً مثلي بأن مجابهة التيارات الأدبية واقتحامها خير من مجاراتها والتحايل عليها ، ولكن ...

أجل ، ولكن العبرة بالنشر والناشر ، لا بالتمرد والثورة !

حبيب الزحموري

من جديد

من التعبيرات التي تسربت حديثاً إلى لغتنا ، فتداولها الكتاب من غير تمحيص ، ولا وزن لصحتها اللغوية ، ولا لصلاحيتها لأن تندمج في الأساليب الفصيحة وتغدو جزءاً منها

ولم تكن هذه العبارة شائعة بيننا قبل نحو عشر سنين ، على ما أذكر ؛ وكنت أراها أولاً في بعض القصص والمجلات والجرائد . ثم سرت في أحاديث الناس واستظرفوها وتغلغلوا بها

وما كنت قط أتوهم أن تصل يوماً إلى أقلام البلغاء ، حتى رأيتها في قصيدة لشاعر معاصر من شعرائنا البارزين الذين يحتفلون في جزالة[1] الأسلوب أيما احتفال ، وحتى استعملها العلامة الدكتور زكي مبارك في مقاله في العدد ٤١٧ من « الرسالة » ، حيث قال : « ... مع فارق بسيط : هو أن الدكتور أشار إلى المصدر الذي نقل عنه ، وأن الأستاذ ... لم ير موجباً لذلك ، فدلنا (من جديد) على حسن هضمه لما يقرأ من آراء الباحثين »

ولقد جهدت في أن أخرج هذا التركيب — في مختلف أوضاعه — تخريجاً سائغاً ، فلم أوفق . ذلك أن (جديد) ملحوظ فيها أن تكون صفة موصوف محذوف . فما هو هذا الموصوف ؟ قد يكون التقدير — في عبارة الدكتور — : (من وقت جديد) ، أو (من شيء جديد) ، أو (من أمر جديد) مثلاً . ولكن كيفما قدرنا هذا الموصوف ألفينا الكلام — كما ترى — غثاً لا معنى له

والواقع أن هذا التعبير ترجمة الكلمة الإنجليزية anew أو afresh — على ما أعلم — ترجمها من لا يتحرون الصحة ، أو من ليس لهم من علمهم ما به يتحرونها . فاقتبسه الناس وأغرموا به — كغيره من التراكيب الإفرنجية الكثيرة التي شوهتها الترجمة السقيمة — على غير روية أو إنعام نظر

أفلا يرى سي حضرة الدكتور أنه يجدر بنا أن نحارب هذه الطفيليات في لغتنا وأن نقضي عليها قبل أن يستشري فيها شرها؟

(ا . ع)

فتوى واستفتاء

١ — في حاشية فجر الإسلام[1] ما نصه « وجرينا هنا على ما قاله ابن القيم الجوزية » وهذا خطأ بين يقع فيه كثير من المؤلفين والناشرين ، وبخاصة ناشرو كتب شمس الدين محمد بن أبي بكر . وإنما هو ابن القيم أو ابن قيم الجوزية ؛ وشتان ما بين الوصف والإضافة . والجوزية مدرسة للحنابلة بدمشق أنشأها محي الدين ابن جمال الدين بن الجوزي وإليه نسبت[2] . وذكر الأستاذ محمد كرد علي في كتابه خطط الشام أن الجوزية كانت إحدى مدارس عشر للحنابلة ، وأنها كانت في عهده محكمة شرعية ، ثم جعلتها جمعية الإسعاف الخيري مدرسة للأيتام ، ثم حرقت في الثورة[3]

وابن قيم الجوزية هذا — وقد توفي سنة ٧٥١ هـ — غير شيخ الوعاظ غير مدافع ، جمال الدين أبي الفرج عبد الرحمن ابن الجوزي المتوفى سنة ٥٩٧ هـ . قيل أن شجرة جوز كانت في بيت جده جعفر فنسب إليها[4] . وقيل إنه منسوب إلى محلة بالبصرة تسمى محلة الجوز[5]

٢ — وقريب من هذا الخطأ — وإن تكاد بعض الكتاب تصحيحه — قولهم : « القصر العيني » وإنما هو قصر العيني بالإضافة إلى الأمير الشهابي أحمد بن عبد الرحيم بن البدر العيني نسبة إلى « عين تاب » على ثلاثة مراحل من « حلب »[6] —

٣ — جاء في الوسيط في ترجمة ابن خلكان — ما نصه : « وتوفي والده وهو ابن سنتين » الخ وجاء في ترجمته في المفصل

(١) احتفل في الشيء : اجتهد فيه ، كما في الأساس

(١) ص ٢١٤ ج ١ ط ٣

(٢) مختصر تنبيه الطالب وإرشاد الدارس في أخبار المدارس مخطوط بدار الكتب ص ٣٢

(٣) ص ٩٨ ج ٦

(٤) شرح القاموس (٥) شذور الذهب

(٦) ترجمة الحافظ العيني في أول كتابه عمدة القارىء ، الطبعة المنيرية

ما نصه : « وكان أبوه مدرساً بالمدرسة المُظَفَّرية بإرْبِل ، فأخذ عليه مبادىء العلم » الخ ويبدو ما بين الروايتين من التناقض . اللهم إلا أن يكون صاحب الترجمة من أرباب الخوارق !

ولا يفوتنا ـ مقرين الحق فى نصابه ـ أن نذكر أن الذى نبهنا إلى هذا الخلاف هو تلميذنا الأديب محمد حرب ، وأننا لم نجد جواباً ألا أن نرجح رواية للفصل ريثما نستفتى الرسالة .

٤ — تقرر فى كتب النحو أنه لا يجمع من الصفات جمع مذكر سالماً ما استوى فيه المذكر والمؤنث كوقور ، وصبور ، وجريح . فمن الخطأ البين إذاً ما ذاع وشاع من جمع الخاصة فضلاً عن العامة — غيوراً على غيورين . وإلى القراء فتوى المصباح والقاموس فى جمع هذا الوصف ، لكثرة دورانه على الألسنة

غار يغار غَيْراً وغَيْرة وغاراً فهو غيور وغيران والمرأة غيور أيضاً وغيرى ، وجمع غيور غير كرسول ورسل ، وجمع غيران وغيرى غيارى بالضم والفتح[1] وأجدر بنا أن نكون غيرا على لغة القرآن الكريم

٥ — النحويون قاطبة — عدا الفراء وابن مالك — على أنه إذا اجتمع شرط وقسم ولم يتقدمهما ما يحتاج إلى خبر — كان الجواب للسابق منهما ، وأجابوا عن قول الشاعر :

لئن كان ماحدثته اليوم صادقاً أصُمْ فى نهار القيظ للشمس بادياً

بأنه ضرورة أو اللام زائدة لا موطئة القسم . وقد اجتمع الرأى على أنه يسوغ للشاعر ما لا يجوز للناثر

ولقد بحثت جاهداً عن شاهد واحد من النثر فأعيانى البحث . أفليس من أخطاء الخاصة إذاً ـ بله العامة ـ ما نقرؤه وما نسمعه من قولهم : لئن كان كذا فإن الأمر كذا وكذا ؟ وإن تعجب فعجب أن يخطئوا الصواب ويذيعوا الخطأ . وبعد فهل يتفضل الباحثون باستنباط مثال واحد من منثور العرب تعتمد عليه فى تصحيح مثل هـذا التركيب الذائع الذى فعلوا إنى لهم شاكر

طه محمد الساكت
المدرس بمعهد القاهرة

عجوز وعجوزة

قال الأستاذ وحيد فى « أهرام » ٤١/٦/١٦ يقال للشيخ عجوز وللشيخة عجوز وعجوزة .

وفى القرآن الكريم قال الله تعالى : « قالت يا وَيْلَتَى أألد وأنا عجوز ، وهذا بعلى شيخاً » سورة هود

وقال أيضاً : « فصكت وجهها وقالت عجوز عقيم » سورة الزاريات . وفى القاموس : « والعجوز الشيخ والشيخة ، ولا تقل عجوزة أو هى لُغَيَّة رديئة »

وفى مختار الصحاح : « والعجوز للمرأة الكبيرة ، ولا تقل عجوزة ، والعامة تقوله اهـ .

محمد عبد المنعم الدوقرى

جماعة الأدب الحر

تألفت بالمنصورة جمعية أدبية باسم « جماعة الأدب الحر » من أهم أغراضها خدمة الأدب ورفع مستوى الإقليم الثقافى ، وإبراز الشخصية المصرية واضحة فى الأدب ، وذلك بإقامة المحاضرات والمناظرات ونشر الأبحاث ، والعناية بنواحى النشاط الفنى والأدبى ، وهى تدعو كل المشتغلين بنواحى الأدب من أبناء هذا الإقليم إلى المساهمة معها فى أداء رسالتها هذه

تصويب :

جاء فى ص (٨٥٢) من العدد (٤١٧) من « الرسالة » The leading article والصواب : The leuding article

وجاء فى الصفحة نفسها : فإنما ذلك لإجازتها . والصواب : فإنما ذلك لو جازتها

(ع)

الكف وأسرار النفس

للأستاذ أحمد السنوسى

أخصائى الحالات النفسية

مؤلف يبحث على ضوء العلم الحديث فيما هى فوائد علم الكف . علاقة الكف بالمؤثرات النفسية . الكف والسعادة فى الحياة . كيف تكتشف خطوط الكف عن الماضى وتتنبأ بخفايا المستقبل . به صور لأيدى بعض العظماء والعلماء والفنانين المعاصرين لدرس العوامل التى أدت إلى نجاحهم فى الحياة . قيمة الاشتراك قبل الطبع ٣٠ قرشا ترسل لمكتبة الأنجلو المصرية ٣٣ شارع قصر النيل أو إلى إدارة مجلة الرسالة ٨١ شارع السلطان حسين أو إلى المؤلف ٣٣ شارع الملكة فريدة وذلك إلى ١٥ يوليو سنة ١٩٤١ وبعد هـذا التاريخ يعد قيمة الاشتراك ٥٠ قرشا إلى أكتوبر سنة ١٩٤١ حيث ظهور الكتاب وتسليمه .

والمشتركين طبعة خاصة

(١) هذا نص المصباح ، وعبارة القاموس فهو غيران من غيارى وغيارى وغيور من غير بضمتين ومنبار من مغاير وهى غيرى من غيارى وغيور من غير تأمل